كما قررناه في ابطال سرمدية العالم الاحتراز الرابع هو ان يقال ذكرتم ان هذه الطرق الثلاث في العدم متحتمة فهو غير مسلم فما الدليل على ان عدم الشئ لا يتصور الا بطريق من هذه الطرق الثلاث فان التقسيم اذا لم يكن دائرا بين النفي والاثبات فلا يبعد ان يزيد على الثلاث والاربع فلعل للعدم طريقا رابعا او خامسا سوى ما ذكرتموه فحصر الطريق في هذه الثلاث غير معلوم بالبرهان دليل ثاني وعليه تعويلهم ان قالوا كل جوهر ليس في محل فيستحيل عليه العدم بل البسائط لا تنعدم قط وهذا الدليل يثبت فيه اولا ان موت البدن لا يوجب انعدامه كما سبق فبعد ذلك يقال لن ينعدم لسبب اخر لأن كل ما ينعدم بسبب ما اي سبب كان ففيه قوة الفساد قبل الفساد اي امكان الانعدام سابق على الانعدام كما ان ما يطرأ وجوده من الحوادث فيكون امكان الوجود سابقا على الوجود ليسمى امكان الوجود قوة الوجود وامكان العدم قوة الفساد كما ان امكان الوجود وصف اضافي لا يقوم الا بشئ حتى يكون امكانا بالاضافة اليه فكذلك امكان العدم ولذلك قيل ان كل حادث مفتقر الى مادة تنشأ منه شئ كما وجد فيه شئ ويكون ما عدم غير ما بقي ويكون ما بقي هو الذي فيه قوة العدم وقبوله وامكانه كما ان ما بقي عند طريان الوجود يكون غير ما طرأ وقد كان فيه قوة قبول الطارئ فيلزم ان يكون الذي طرأ عليه العدم مركبا من شئ انعدم ومن قابل للعدم بقي مع طريان العدم وقد كان هو حامل قوة العدم قبل طريان العدم ويكون حامل القوة كالمادة والمنعدم منها كالصورة ولكن النفس بسيطة وهي صورة مجردة عن المادة لا تركيب فيها فان فرض فيها تركيب من مادة وصورة فنحن ننقل البيان الى المادة التي هي النسخ والاصل الاول اذ لا بد ان ينتهي الى اصل فيحمل العدم على ذلك الاصل وهو المسمى نفسا كما يحمل العدم على مادة الاجسام فانها ازلية ابدية وانما تحدث عليها الصور وينعدم منها الصورة وفيها قوة طريان الصورة عليها وقوة انعدام الصورة منها فانها قابلة للضدين على السواء وقد ظهر من هذا ان كل موجود احدى الذات يستحيل عليه العدم ويمكن تفهيم هذا بصفة اخرى وهي ان قوة الوجود للشئ تكون قبل وجود الشئ فتكون قبل وجود الشئ فتكون غير ذلك الشئ ولا يكون نفس قوة الوجود بيانه ان الصحيح البصر يقال انه بصير بالقوة اي فيه قوة الابصار ومعناه ان الصفة التي لا بد منها في العين ليصح الابصار موجودة فان تأخر الابصار فلتأخر شرط اخر فيكون قوة الابصار للسواد مثلا موجودة للعين قبل ابصار السواد بالفعل

لعله النسخ

منه